

# النشاط الثقافي في العالم

## الاتحاد السوفياتي

رسالة من الدكتور جليل كمال الدين

### نصف عام من انجازات التعاون الثقافي العربي السوفياتي

يتعزز التعاون الثقافي العربي - السوفياتي باطراد ، ومع مرور كل يوم يكتسب مواقع جديدة ، ويوطد قدميه في المواقع القديمة . ولا غرو في ذلك ، فهو نابع من منطلق الحياة ، ومن منطلق التاريخ ، ومن منطلق التحالف والتعاون بين الاشتراكية وحركة التحرر الوطني العربية .

وقد حفلت الاشهر الستة الاولى من عام ١٩٧١ بكثير من انجازات التعاون العربي - السوفياتي التي تتفاعل عضويا ووظيفيا ( اذا امكن التعبير ) مع انجازات الصداقة العربية - السوفياتية ، التي تاتي الماهدة بين الاتحاد السوفياتي و ج. ع. م. في مقدمتها ، او لنقل انها تاتي تتويجا للجهود المخلصة المبذولة في سبيل توثيق اواصر التعاون والصداقة بين دولة الاشتراكية الاولى في العالم ، وبين اكبر دولة عربية متطورة ، ذات نظام تقدمي ، نعتي بها ج.ع.م.

وتتراوح انجازات التعاون الثقافي السوفياتي - العربي بين الحدث الهام ذي الدلالة العميقة وبين جملة الاحداث التي قد تكون عادية ، يكرر واحداها الآخر او بطور واحدتها الاجر ، ولكنها مجملها تكون حلقة ، بل نقطة تحول في تاريخ هذا التعاون .

وتحتل تراجم الادباء العرب الى الروسية مكانة بارزة في تاريخ هذا التعاون . ولا تقل عن ذلك أهمية رسائل الدكتوراه التي ناقشها ويدافع عنها طلبة الدكتوراه العرب في الجامعات والمعاهد السوفياتية ( خصوصا في القضايا العربية ، وفي الادب والثقافة العربية ) . ويمادل ذلك في القيمة تبادل الوفود الثقافية والفنية والعلمية واقامة المعارض المتنقلة والخاصة ، واصدار الكتب والدوريات في التعريف بالاقطار العربية ( حياتها وثقافتها واقتصادها وادبها ) .

وكنا قد لعنا الى ضرورة واهميتها ترجمة شعر المقاومة الفلسطينية الى اللغات العالمية الحية ، ومنها اللغة الروسية ( راجع العدد الاول من « الاداب » لعام ١٩٧١ في باب « النشاط الثقافي في العالم » - الاتحاد السوفياتي ) .

وتحدثنا عن ترجمة معين بسيسو الى الروسية ، وتميننا أن نرى درويش باللغة الروسية .

وها هي مجلة « آغونيوك » في ملحقها الادبي ، تصدر مجموعة شعرية رائعة لمحمود درويش بالروسية . صدرت المجموعة تحت عنوان « اغاني الفجر » بمائة الف نسخة . وقد ترجم اشعار كلها تقريبا الشاعر السوفياتي الرموق فيورغي آشكينادزه ( ما خلا خمسة قصائد التي ترجمها ليون توم ) .

وجاء في مقدمة الناشر للمجموعة ما يلي :

« كان الشاعر العربي محمود درويش ، الشخصية الاجتماعية

التقدمية ، وعضو الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، بين الابدساء الاسيويين - الافريقيين الذين حازوا الجائزة الادبية العالمية « اللوتس » لعام ١٩٦٩ . ولد الشاعر عام ١٩٣٩ في حيفا . وكانت مجموعته الشعرية الاولى « اوراق الزيتون » ، الصادرة عام ١٩٦٤ ، قد اثارت اهتماما كبيرا لدى متسلوقي الشعر في الشرق العربي . فقد اسرهم الاخلاص ، والتوقد الوجداني في الصوت الشعري لمحمود درويش ، وقدرته على تصوير العالم الداخلي المعقد لهذا المثقف العربي الشاب ، عاشق الحرية ، والاممي المشارك الفعّال في الحركات الاجتماعية التقدمية لعصرنا .

ووطدت الكتب التالية لمحمود درويش : « عاشق من فلسطين » ( ١٩٦٦ ) ، « آخر الليل نهار » ( ١٩٦٧ ) ، ووطدت ارکان مجده كشاعر لمجتمعه وعصره ، وكمناضل شجاع من اجل السلام ، والحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني » .

وكانت الترجمة امينة ورائعة . وقد نفذت تسخ الكتاب في ايام قليلة .

ويعرف القارئ باللمعة الروسية الاخوين محمد ومحمود تيمور منذ ايام المستعرب العظيم ، الراحل كراچكوفسكي ، فقد كان اولاهما اهتمامه ، وترجم لهما ، وعلق على كثير من اعمالهما فسى دراساته الاستعمارية المستفيضة التي لا زالت تعتبر مرجعا امينسا لكل من يحاول ويجرؤ على التصدي لقضايا الادب العربي ( بل هي مرجع حتى بالنسبة للكتاب العرب ، وذلك لاصالتها ، ولارتباطها العميق الوثيق بالاحداث والاشخاص ، في الفترة التي كتبت فيها ) .

وتصدر الآن مجموعة قصصية جديدة لمحمود تيمور باللمعة الروسية (١) عن دار « الادب الفني » . وعنوان المجموعة « المصاييح الزرقى » ، وتعتبر اولى مجموعة كبيرة لتيمور بالروسية . وقد ضمت قصة « المصاييح الزرقى » ، المكتوبة في اواخر الخمسينات ، واقاصيص مختارة من الجامع البكرة .

وقد اهتمت مجلة « الادب الاجنبي » في عددها السادس لهذا العام بهذه المجموعة الجديدة ، فافردت لها حيزا خاصا ، تحدث فيه الناقد الادبي ل. ستيفانتشوك عنها ، وابان اهميتها ، ومغزاهما بالنسبة لقصص تيمور عموما ، وللقصة العربية ، ولتطور فن تيمور القصصي .

### « العراق في النضال من اجل الاستقلال »

تحت هذا العنوان اصدر معهد الاستشراق باكاديمية علوم الاتحاد السوفياتي ، وفي قسم « الادب الشرقي » ، كتابا قيما بقلم الباحث السوفياتي الضليح ٢ . فيديجينكو .

يقع الكتاب في ٣١٦ صفحة ، وهو يرصد تطور وتاريخ واحداث العراق منذ عام ١٩١٩ حتى عام ١٩٦٩ . ويتألف من اربعة ابواب ، يتحدث الباب الاول ، بفصوله السبعة ، عن حركة التحرر الوطني في عراق ما بين الحربين العالميتين . اما الباب الثاني ( ويضم

( ١ ) صدرت ، في عام ١٩٥٧ ، مجموعة قصصية لتيمور بعنوان « الشيخ جمعة » في سلسلة مكتبة « آغونيوك » الادبية .

ثلاثة فصول) فيتحدث عن العراق في فترة الحرب العالمية الثانية. وتحدث نسمة فصول الباب الثالث، وهو باب ضخيم بالغ الأهمية، عن «نهوض حركة التحرر الوطني بعد الحرب العالمية الثانية» وعن «سحق النظام الملكي وتشكيل الجمهورية العراقية». أما الباب الرابع والآخر (ويضم خمسة فصول) فيعرض لنضال الشعب العراقي من أجل توطيد الاستقلال السياسي والتقدم الاجتماعي في أعوام الحكم الجمهوري (من عام 1958 حتى عام 1969 النسي انتهى فيها تأليف الكتاب).

ان قيمة الكتاب العلمية كبيرة، وهو جدير بالترجمة الى لغة الضاد.



صاحب جمال

ان هذا الاديب العربي الكبير، السوفياتي الجنسية، لهو أحد جسور الصداقة الحميمة، والتعاون الثقافي الحق بين الشعبين العربي والسوفياتي.

يبلغ صاحب جمال من العمر ما يتيف على الخمسة والستين عاما، وكان قد قدم الى باكوا أيام الحرب العالمية الأولى، بعد أن جال، وهو غلام يافع، بلدان الشرق العربي، والخليج والهند وأفغانستان وإيران. وقد أدركته نوزة اكتوبر الاشتراكية وهو في باكوا. وسعد بالتعرف شخصيا على لينين، وحضر مؤتمر كادحي الشرق في موسكو برئاسة لينين، وكان أحد من مثلوا بلدان الشرق العربي فيه.

ان صاحب جمال شخصية أسطورية، يثير الإعجاب لدى كل من يتشرف بالتعرف عليه. فالشيخ لم ينس أيام الصبا والفتوة، وهو مشدود الى وطنه العربي بألف أصرة وأصرة. ان الامر ليس هو أمر حنين وذكريات وشوق وتوق، وانما هو أمر عمل وفضية. ان صاحب جمال يكتب باسم العرب في الاتحاد السوفياتي، وهو يمثل

القضية العربية، وتمكس مؤلفاته وأعماله الكثيرة تمثله وتكريسه للوطن العربي. ومع ان مولده كان في العراق، في فضاء الكرخ ببغداد، الا انه يعتبر نفسه كاتباً عربياً، لا كاتباً عراقياً بالمعنى الاقليمي.

كتب صاحب جمال، بعد انهائه دراساته الجامعية في اوزبكستان، العديد من الاعمال الادبية، في حقول القصة الطويلة، والافصوصة، والرواية، والشعر، والمسرحية، والترجمة، والمقالة، والنقد. وصدرت له فصوص وروايات عديدة منها، مثلاً ولا حصراً، «فتى اسمر يبحث عن السعادة» (باكو)، «انزهور الأسود» (موسكو)، «ثلاث فرنفلات» (طاشقند)، «آمال خائبة» (طاشقند)، «لقد عاد» (فازان)، والعديد من المسرحيات (التي مثلت على مسارح فازان، وموسكو، وأسييا الوسطى، ونعدت حدود الاتحاد السوفياتي الى رومانيا، وفنلندا، وبلغاريا وسواها). وكتب قصة رائعة عن جميلة بو حريد أهداها الى الانصار الجزائريين. وصدرت له أشعار كثيرة، كان معظمها قد جمع في مجموعة «آنا ابن الحرية». وتزيد فقصه وأفصيصه ورواياته على المائتين. وهو يكتب منذ عام 1923 حتى الآن. وآخر رواية له هي «الرئيس»، وهي تشر نباءاً في مجلة «نجمسة الشرق» الصادرة في طاشقند.

ويساهم صاحب جمال في حركة انصار السلام، والكتاب الاسويين - الافريقيين، وفي أعمال اتحاد الكتاب السوفيات الذي هو عضو فيه. وهو ضيف أشرف في العديد من حفلات ولقاءات ومناظرات أعرب في موسكو. وبيته وقلبه مفتوح لكل عربي مقيم او تزير موفنا في بلاد الاصدقاء. وسنده علاقات صداقة وثيقة بالعديد من الكتاب العرب من ستنى البلدان العربية، كالبلياني، ود. صلاح خالص، وغالب طعمه فرمان وسواهم.

القيت به في بيته في شارع «مير» (السلام)، وعقدت معه مقابلة قصيرة باسم «الآداب»، اجاب فيها على كافة أسئلتى بمنتهى الصراحة والود.

كان سوالي الاول عن نظرتة الى آفاق القضية العربية، بالمقارنة الى القضايا العالمية الأخرى. فأجابني يقول: من ناحية القضية الفلسطينية والقضية الفيتنامية، أستطيع القول ان روح الشعب هي التي لهم أعمال الثوار الفلسطينيين والفيتناميين. ان نصر الفيتناميين على اعدائهم الاميركان، رغم تفوق الاخيرين في السلاح والتكنيك، لا يكمن في الاسلحة السوفياتية التي يتسلح بها الثوار في الجنوب او الجيش في الشمال، وانما في روح الشعب، في ايمانه بالنصر، في تكريسه للقضية. ان هذه الروح ليست موجودة لدى الاميركان، اجل توجد لديهم الاسلحة، ويوجد المال، ويوجد التكنيك، لكن هذا لا يكفي للنصر، لان البندقية لا تضرب، وانما اليد هي التي تضرب، واليد تضرب بايعاز الروح والقلب. ان الاسلحة تساعد ولكن الشعب نفسه هو الذي يحرز النصر. ان تعليم الانسان المقت أصعب من تعليمه الحب. والطفل الفيتنامي يفدى بمقت الاعداء. لو غدينا في الطفل العربي حبا كبيراً لوطنه، وايماناً عارماً به وبفضيسته، لما وقف امامه لا الصهاينة ولا الاميركان».

وما لبث الكاتب العربي - السوفياتي الشيخ ان تجهم، واكتسى محياه سيماء الكابة والتأمل، وقال مستطرداً:

«ان البوذيين والكانوليك كلهم موحدون في الفيتنام، ولكن الفرقة والتناوب في العالم العربي ساندان. ان الكثيرين لا يؤدون دورهم، بل حتى رجال الدين يتقاعسون، او يعمل بعضهم ضد

حركة التحرر العربي . والتاريخ يعرف كيف كان نفر منهم هوئنا للاستعمار ضد الشعب » .

وطرحت سؤال الثاني ، عن آفاق رؤيته الخاصة للمصير الفلسطيني .

فاجاب يقول : ان فلسطين بحاجة الى دولة اتحادية من العرب واليهود ، ولو اقيمت هذه الدولة لتجنب الشرق الاوسط الكثير من الصدمات والحروب » .

وسألته عن توقعاته في هذا الصدد ، فقال : « خلاصتها اجلاء المعتدين ، انتهاء الحرب ، اعادة السلام ، اعادة اللاجئين » .

وجرتنا الحديث اتى حرب ١٩٤٨ ، فقال الكاتب الشيخ : « كان ينبغي على الفلسطينيين ان يتولوا قضيتهم هم ، لا ان تولاها الدول العربية . لقد عمل المستعمرون الانكليز عن سابق قصد وتصميم ، وقد اشاعوا التجزئة ليس في البلدان والحدود والارض فحسب ، بل حتى في النفوس ايضا » .

واستطرد قائلا : « ينبغي على العرب ان لا يعملوا منعزلين ، فان الانعزال يولد الفشل . ان عليهم ان يعملوا ويسندوا على شعوبهم ، وعلى دروس الثورات الاخرى ، وعلى المساعدات المادية والادبية من الدول والافطار الاخرى ، وعلى ما يستطيع ان يقدمه المسكر الاشتراكي وكل العالم التقدمي . كل من يعتبر نفسه خارج مسكر الحرية فانه يموت » .

وتابع الحديث ، مشيراً الى آخر اعماله الروائية «الرئيس» ، فقال : « ان المحور الرئيسي في هذه الرواية هو كيف يمكن انهاء الشعب ، وكيف يستطيع القضاء على كل عدو ، ان كان موحداً ويقظاً ، واذا استطاع ان يختار ، مفتوح العينين ، قادة تضاله . ذلك لانه ليس ثمة أقوى من الشعب » .

وسألته عن تمنيانه الشخصية ، فاجابني بآلم يذكر بالملك حداد ورفاقه ممن يكتبون بالفرنسية ، قائلا : « الذي آمنه هو ان تترجم اعماله الى العربية حتى ولو تدريجياً . أتمنى ان يتعرف معاصري العرب علي ، وان يلهمني المزيد . ومع ان ولادتي كانت في بغداد ، الا اني لا اعتبر نفسي كاتباً عراقياً ، وانما كاتباً عربياً . اني استمد مادني في الكتابة من اصدقائي ، وعلافاي الحية مع الناس » .

- وتمنياتكم لقضية الصداقة العربية السوفياتية ومجلة « الآداب » ؟

- أتمنى لمجلة « الآداب » وللقراء العرب ان يحتفلوا معي بعيد النصر ، نصر الشعب العربي على اعدائه . اتمنى لقضية الصداقة العربية - السوفياتية المزيد من الترصن والتوطد ، فانها احد اكبر ضمانات نصر العرب على اعدائهم » .

هذا هو صاحب جمال ، الكاتب العربي - السوفياتي المتوفد ايماناً وثقة بالنصر العربي ، والانسان العامل على صعيد الاعمال الادبية الملموسة من اجل هذا النصر وتقريب مياده .

## انتاج دار « التقدم »

تحت عنوان « طريق النضال » ستصدر دار « التقدم » بموسكو مجموعة قيمة من الاعمال النقدية في الادب العربي لمشاهير النقاد والكاتب العرب المعاصرين .

ان القارئ العربي يعرف نشاطات دار « التقدم » وفعاليات القسم العربي فيها ( فقد تحدثنا عن ذلك عدة مرات على صفحات مجلة « الآداب » ) ، كما ان منشورات وكتب الدار باللغة العربية هي اكبر وسيلة للاعلام عنها ، كما هي واسطة حية لتوطيد الصداقة والتعاون الثقافي العربي - السوفياتي . ووضعنا للنقاط على

الحروف ، ينبغي ان نذكر ، انصافاً للحق وللتاريخ ، ان نشاطات الدار وفعاليات القسم العربي قد زادت واتسعت في الآونة الاخيرة ( تحت ادارة مديرها الجديد طورسوف ، ونحت رئاسة كبير المحررين بافلوف ) . وتصدر بعض كتب الدار الآن في القاهرة . وتجري الاعمال على قدم وساق لتوسيع الدار ، ولإقامة البناية الجديدة لها ، بحيث تتسع وتنسجم فعلاً مع متطلبات علاقات التساؤن والصداقة مع افطار العالم كافة ( وهو امر لوحظ بما فيه الكفاية ، بعد الحرب العالمية الثانية ، حين انقسم العالم الى معسكرين ، وفز الاتحاد السوفياتي الى الحلبة ، كدولة كبرى ، تقيم اوسع علاقات التعاون المتبادل مع حركات التحرر الوطني في العالم ) . وللحقيقة ايضا ، ينبغي ان نذكر ان اعمال القسم العربي تتسع باطراد هي الاخرى ، وتتحسن من حيث الكم والنوع ( تحت رئاسة سامارودنيتسكي وهو مستعرب متمكن في اللغة العربية ، ذوافة في الادب والفن ) . ان القسم العربي يزدهر بطاقات ضخمة لمرجمين مرموقين ( رغم ان عددهم لا زال محدوداً للأسف - ومنهم الدكتور مجيد بكتاش ، والاديب القاص العراقي المعروف غايب طعمه فرمان ، والاديب وطالب الدكتوراه خيرى الضامن ، والترجمون العربيون في الترجمة والعارفون الروسية الياش شاهين ومحمد المصراحي والجنسدي وسواهم ) ، ولحجرين خبراء في عملهم ، ضليعين في العربية ( مثل دانيلوف - وأضع اول قاموس عسكري روسي - عربي وعربي - روسي ، وروشدين - الحائز على شهادة دكتوراه الفلسفة في اعمال نجيب محفوظ ، وزيريف ، ومتلوف ، وادينسوف ، وعدد ممن المستعربات الممتازات ) . كما يستعين القسم العربي بمرجمين غير محترفين ، منهم الاديب السوري القاص مواهب الكيسالي ، وبكر يوسف ، وكاتب السطور ، وغيرهم .

ونعود الى مجموعة « طريق النضال » .

ان هذه المجموعة تصدر عن هيئة تحرير قسم اللغة والبحث الادبي ، برئاسة كاماروف . وقد اصدرت الهيئة ترجمة لكتاب حنا الفاخوري بعنوان « تاريخ الادب العربي » بجزأيه . وتتوي اليوم ان تصدر مجموعة نقدية للسبعة عشر عاماً الاخيرة .

وبين من ستقدم اعمالهم النقدية ( بصورة مقتطفات من كتبهم ، او ترجمات لمقالاتهم ) باللغة الروسية ، نقاد وباحثون وكتاب عرب مشهورون أمثال الدكتور طه حسين ، والدكتور احسان عباس ، وتوفيق الحكيم ، والدكتور محمد مندور ، والدكتور سهيل ادريس ، والدكتور لويس عوض ، والدكتور عز الدين اسماعيل ، والدكتورة بنت الشاطئ ، والدكتور محمد النويهي ، والاستاذ حسين مروه ، وغالي شكري ، وعبد السلام العجيلي ، ومحمد احمد العزب ، ومحمد رجب البيومي ، ومحمد غنيمي هلال ، وسامي خشبة ، وصبري حافظ ، وشوقي خميس ، ومحمد دروب ، وغسان كنفاني ، ويوسف الخطيب ، ومحمد الجزائري ، وعادل الاعور وسواهم .

وقد صنفت هذه الاعمال تحت باب مسائل ادب المقاومة ، ورسالة الاديب في المجتمع ، ومشاكل المسرحية والقصة ، ومشاكل اللغة ، والتجديد والتراث ، وقضية الشعر الجديد ، والعلاقات المتبادلة بين الادب العربي والآداب العالمية .

## معارض عربية ولقاءات فنية

نشطت في هذا الحقل من علاقات الصداقة السوفياتية - العربية ، جمعيات الصداقة السوفياتية - العربية ، وعدد ممن السفارات العربية بموسكو ، وعلى وجه الخصوص السفارة العراقية .

فقد طاف باكو وسواها ، ثم استقر في موسكو ، معرض « الفن العراقي المعاصر » . وقد اقيم في متحف شعوب الشرق بموسكو ،

## العربية»

اما المناقش الآخر ( يوسفوف ) ، فقد ألح الى اهمية مناقشة مثل هذه الرسالة في توطيد قضية الصداقة العربية - السوفياتية .

ونطوع بالمناقشة البروفسور براغينسكي ، وهو استاذ مشهور في معهد الاستشراق ، ورئيس تحرير المجلة العلمية التي يصدرها المعهد تحت عنوان « شعوب آسيا وافريقيا » ، فابان ان مأساة الشعب العربي الفلسطيني جديرة بالتصوير الفني الرائع ، وهو ما قدمه شعراء المقاومة امثال درويش وانقاسم وزياد . كما ألح الى ضرورة ترجمه رسالة شوقي العمري الى اللغة الروسية باعتبارها الاولى من نوعها على صعيد الاتحاد السوفياتي .

كان أسلوب أدارس في رسالته يتسم بالمنهجية ، والتاريخية في آن واحد . فلم يفهم العمري من شعر المقاومة سحر ما بعد عام ١٩٤٨ ، بل عدى ذلك الى الاصول ، والى شعر المقاومة الاولى ( شعر العشرينات والثلاثينات : ابراهيم طوفان ، عبد الرحيم محمود ، ابو سلمى وسواهم ) .

وانصف التحفل الذي اقيم بعد انتهاء الدفاع بالنجاح ( جرى التقليد هنا على اقامة حفل يدعى اليه المتفرغ على الاطروحة ومناقشها وعدد من اساتذة المعهد واصدقاء المدافع ، بعد كسل دفاع ) ، تصف بنجاح فلبني مخلص مع شعر المقاومة الفلسطيني . فرفعت الانتخاب بكرى للمقاومة ، ولشعب فلسطين ، ومناضليه الذين يستشهدون يوميا في معمران المعركة في الداخل والخارج ، ولشعر المقاومة الفلسطيني وشعرنا الكبار .

## (( رواية الاخوة كارامازوف ))

بهذا العنوان نوقشت رسالة الباحث السوري الشاب عماد حاتم ، في كلية الآداب بجامعة موسكو ، في ١٦ حزيران ١٩٧١ . كتب عماد حاتم رسالته بالروسية ، بلغة جيدة وأسلوب رصين ،

مفيدا من دراسته الادبية السابقة في الكلية نفسها بالجامعة . وهدم لرسالته بمقدمة طيبة ، عرج فيها على مكانة دوستوفسكي في الادب العالمي ، ومنه الادب العربي .

وتمتاز رسالة حاتم ، كما شهد مناقشها ، بالجهد الدؤوب المثابر . وقد حاول حاتم ان يدرس دوستوفسكي من خلال اضخم رواياته من حيث اقيمة والاهمية « الاخوة كارامازوف » ، واستعان في ذلك بالعديد من المصادر والمراجع . وجدير بالذكر ان حاتم قد ترجم لدوستوفسكي بعض اعماله ، كما ترجم اعمالا من الادب السوفياتي المعاصر . وعماد حاتم الدارس العارف باللغة الروسية واسرارها ، استطاع ، حقا ، ان يتفلق الى روح الكاتب الروسي الوافعي العظيم دوستوفسكي ، وان يضع يده على مواضع القوة ومواضع الضعف في فنه القصصي .

## (( مسائل الرومانسية في النقد الروسي

### الدمقراطي - التوري والنقد العربي المعاصر ))

كانت هذه هي اطروحة كاتب السطور ، التي دافع عنها سوية مع زميله عماد حاتم ، في ذات الكلية وذات اليوم ( كلية الآداب بجامعة موسكو ، في ١٦ حزيران - يونيو - ١٩٧١ ) .

وقد كتبها تحت اشراف البروفسور نيكولايف . اما المناقشان

وحظي باهتمام كبير . ان ذلك يحدث للمرة الاولى . ويقدر الموسكوفيون عميق التقدير الفن العربي الحديث وشواهد الحضارة والثقافة العربية - الاسلامية المريقة ، او القديمة ( الفرعونية ، والبابلية والاشورية والفينيقية ) .

وفد لقي معرض « الفن العراقي المعاصر » ، كرسول للصداقة العراقية - السوفياتية ، ما يستحق من التقريظ والاعجاب . ان الفن العراقي المتطور الذي يفيد من مختلف المدارس الفنية الحديثة يحظى بالاحترام أينما عرضت معروضاته . وقد كانت اللوحات والمنحوتات التي عرضت ابلغ الدليل على مدى ما احرزها الفن العراقي من تقدم ، كما كانت خير داعية لهذا الفن . وينبغي ان نضيف الى ذلك محاضرات الفنانين نوري الراوي وصياء العزاوي في رواد المعرض ، وفي جمهور الموسكوفيين ، وممثلي الرأي العام .

وفي دار الصداقة بموسكو صدحت الموسيقى العربية الشعبية في العراق ، فاقامت حفلات للمقامات العراقية ، واستمع الحاضرون من الموسكوفيين الى الحان واداءات اساتذة الفن الشعبي مثل يوسف عمر وسواه .

## رسائل علمية لبأحسين عرب

كثرت في الآونة الاخيرة الرسائل العلمية التي يدافع عنها الباحثون والدارسون من الافطار العربية . وتمتاز هذه الرسائل ( سواء منها رسائل الماجستير ، او رسائل دكتوراه الفلسفة - الكانديدات - في العلوم ) باعداد علمي طيب ، وباضافات تتفاوت من حيث انكم والكيف ، ومسوى يفوق ، في بعض المواضع ، مثيلة في الغرب .

## (( شعراء المقاومة الفلسطينية ))

كان هذا هو عنوان الرسالة العلمية التي ناقشها شوقي العمري ، الشاعر الفلسطيني طالب الدكتوراه في معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية بموسكو ، والمترجم في السفارة الكويتية . لقد شرّد شوقي مريين عن وطنه ، كانت الاولى حين جلا عن يافا بعد ان احتلت في عام ١٩٤٨ ، والثانية من غزة . ويكتب شوقي العمري الشعر منذ حوالي عشرة اعوام ، ويمتاز شعره بشفافية مثله بالحنان والرفقة والعاطفية والمضمون الانساني النغمي وقد انهى دروسه في جامعة الصداقة بموسكو ، ثم التحق بمعهد الاستشراق ليكتب رسالته العلمية المتنازل اليها تحت اشراف الاستاذ كوموساروف .

وكان يوم الدفاع عن الرسالة يوم عيد للطلاب العرب ومحبي العرب في موسكو . كان ذلك في السابع والعشرين من ايار ١٩٧١ . وقد حضر الدفاع عدد جهم من الخريجين والطلبة والعاملين المقيمين العرب في موسكو ، ممن يعرف او لا يعرف المدافع عن الرسالة . فقد حضر معظمهم بدافع الحب لشعر المقاومة الفلسطيني ، والفدائيين ، وتقديرا لشعر الشعب الفلسطيني .

وقد شهد المناقشان اللذان ناقشا الرسالة برفعة مستوى الرسالة العلمية التي كتبها المؤلف ، وبكونها تفي بالهام التي تتطلبها رسالة دكتوراه فلسفة في الآداب ( كانديدات ) . فكان مما قاله البروفسور ثيودور شاميلوفيتش شارباتوف : « ان شوقي العمري قد قام بأول محاولة جادة في عرض التطور التاريخي الذي اجتاز مراحل شعر المقاومة الفلسطينية ، وفي بيان أهمية هذا الشعر الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بحركة التحرر الوطني للشعوب

## « خط الصهيونية الإجرامي »

كان هذا هو عنوان الفيلم الذي استمر عرضه اسابيع عديدة في كبرى سينمات موسكو « روسيا » ، وفي سواها من دور العرض السينمائية في العاصمة السوفياتية .

وقد صور الفيلم العديد من الفئات الوحشية التي قام بها صهاينة اسرائيل ، وباريخ الصهيونية وتطورها في الفكرة والنظرية والتطبيق . وقد جاء هذا الفيلم اسهاما سوفياتيا في فضح جوهر الصهيونية - الفكرة ، والصهيونية - الدولة . وقبول بالاستحسان والتقريب في الصحافة السوفياتية .

كما أقيم في متحف الفنون التشكيلية باسم بوشكين معرض تحت ذات التسمية ، ضم صورا ولوحات ومعرضات عديدة تتناول فئات الاحتلال الصهيوني وتشريد العرب من ديارهم ، ونسف قراهم ، وانتهاكات القانون الدولي ، وهمجيات المحتلين من كل صنف ولون .

وفي أسبوع التضامن مع الافطار العربية اقيمت الاجتماعات واللقاءات في دور الصداقة ، والنادي العربي بموسكو ، وفاعات الكليات والمعاهد ، مطالبة بتأييد الحق العربي ، وبضرورة ارجاع المحتل على الجلاء ، ومناصرة حركة المقاومة الفلسطينية .

وهكذا ، فكما نرى ، كان النصف الاول من عام ١٩٧١ حافلا بالعديد الوافر من النشاطات والفعاليات الفكرية والثقافية والفنية ذات المفزى الايديولوجي والسياسي الهام ، في حقل التعاون الثقافي العربي - السوفياتي .

جيل كمال الدين

موسكو

فكانا : البروفسور كوليشوف - رئيس كرسي تاريخ الأدب الروسي في كلية الآداب بجامعة موسكو ، والاستاذة المساعدة نيكيثيفا - من معهد اللغات الشرقية في جامعة موسكو .

وأبان المناقشان أهمية الرسالة وقيمتها العلمية ، والمعنا ، كل في مجاله واختصاصه ( كوليشوف - بخصوص النقد الروسي الديمقراطي - الثوري ، ونيكيثينا - بخصوص النقد العربي الحديث ) الى كون الرسالة قد تطرقت الى موضوعات جديدة ، لم تبحث سابقا حتى في مجال النقد السوفياتي المعاصر ( مثل - مسائل الرومانسية لدى دوبرولوبوف وآغاروبوف وبيساريف ونكراسوف وشيدرلين وجرنيسفيسكي ) . وأتينا على مستوى الرسالة التي كتبت بالروسية ، واستعانت بعدد جم من المصادر بالانكليزية والفرنسية والروسية والعربية ، وتتبع تاريخ البحث في قضايا الرومانسية ومشاكلها في حقول النقد الادبي الروسي في القرن التاسع عشر ، والنقد السوفياتي ، والنقد الانكلى - اميري ، والنقد العربي المعاصر .

واشارنا الى ضرورة طبع الرسالة ، بقسميها ، بالروسية . ويتنظر الدفاع عن أطروحاتهم العلمية عدد آخر من طلبة الدكتوراه ، منهم الفنان شمس الدين فارس ( في تاريخ فن الرسم ) ، والمسرحي عبد الله حبه ( في تاريخ الفن المسرحي الروسي ) ، ومحمد الطيار ( في « تشيخوف في البلدان العربية » ) ، وفايق ابو الحب ، وعارف دليله ، وحسين جمعة ، وعبد الكريم الراوي ، وجبار عطوي ، وحسن العيدي ، ومحسن القزويني ، وثمانية عادل ، وأنور دلسوز ، وحسين البرزاني ، وبكر يوسف ، وفؤاد مرعي ، وجيلي عبد الرحمن ، وخيري الضامن ، وسيف الباقر وغيرهم .

دار الآداب تقدم

# كارل ماركس

تأليف

روجيه غارودي

ترجمة : هوج طرابيشي

« يستقطب ماركس وتراثه اليوم مشاعر الامل والفضب عندالناس اجمعين ، ويمثل فكره ، بحب او بسخط ، سؤالا ووعدا وكفاحا بالنسبة الى البشر جميعا والطبقات كافة والامم قاطبة . ذلك ان هدف هذه الفلسفة هو تغيير العالم ، وليس فقط تغيير الفكرة التي نملكها عنه . . . فقد ازاح ماركس النقاب عن الفلسفة بوصفها تعبيرا عن عمل البشر وصراعاتهم ، ونزع ايضا قناع الفلسفات التي كانت تزعم انها تحلق فوق هذا العمل وهذه الصراعات ، وكشف الممارسات والسياسات التي انيطت بتلك الفلسفات مهمة تبريرها او تمويهها . لقد اصبح فكر ماركس الوعي الفاعل لعصر بأكمله . فهو يعلمنا كيف نستخلص قانون التطور التاريخي لمصرنا ، ويساعد كلامنا على ان يعي معنى حياته ومعنى المستقبل الذي يحمله في طوايا نفسه ، ومعنى مسؤوليته تجاه هذا المستقبل . ان فكر ماركس يبدو اليوم ، بالنسبة الى انصاره وأعدائه على حد سواء خيمرة الاختمارات الانسانية قاطبة في القارات الخمس . فهو يستدعي لدى بعضهم مشاعر الحقد واللمنة ، والاضطهاد والحارق البشرية على نطاق لم يعرفه التاريخ قط ، ويتبرر لدى الجماهير الغفيرة التي وجدت فيه منفذا للنجاة ومعقدا للرجاء اندفاعا معجزة نحو البطولة والتضحية . وما اخذه هذا الكتاب على عاتقه هو محاولة تفسير تلك الواقعة الهائلة » .

الثن : ٥٥. ق.ل.

صدر حديثا